8 تحتاج إلى أسلوب

هل تستمتع بالطعام المعد جيداً كما أستمتع أنا به؟ جميعنا يعرف أن هناك طريقة جيدة لإعداد الطعام وطرق أخرى غير جيدة، هذه الطريقة الجيدة لإعداد طعام أفضل مذاقاً هو ما نطلق عليه «الأسلوب» وكلنا نريد أن يكون طعامنا جيد المذاق. وبالمثل نريد أن يكون لطعامنا الروحي مذاقاً طيباً ونحب أن نقدم تعليمنا بشكل يجعل التلميذ متشوقاً لما نقوله وينمو روحياً وهذا هو ما يدفعنا إلى استخدام الأساليب السليمة عندما نعلم.

وقد رأينا سابقاً أن الرسالة التي نقدمها هي أروع وأهم رسالة يمكن مشاركتها مع العالم، ولهذا فكيفية تقديم هذه الرسالة العظيمة لها أهمية عظمى، ويجب أن نعرف مبدأياً أنه لا توجد أساليب – في حد ذاتها – روحية وأخرى غير روحية، ولكنها تمكننا من تقديم الحقائق الروحية حتى يفهمها ويتقبلها الأشخاص المختلفون من كل الأعمار ولابد من استخدام أفضل الأساليب عندما تقدم الحقائق الروحية الرائعة من كلمة الله.

في هذا الدرس:

- ❑ أهمية الأسلوب
- ❑ اختر أفضل أسلوب
  - المحاضرة
  - القصة
  - المناقشة
  - السؤال والجواب

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ فهم لماذا نحتاج إلى الأساليب التعليمية.
- ❑ استخدام أساليب مختلفة لتطوير خدمتك التعليمية.
- ❑ اختيار الأسلوب المناسب لمن تعلّمه.

أهمية الأسلوب

الهدف 1. اشرح لماذا نحتاج إلى الأساليب التعليمية في الخدمة التعليمية.

هل حدث مرة أنك حضرت أحد فصول مدارس الأحد ولم تستطع أن تتعلم شيئاً من الدرس؟ قطعاً فإن مدرس الفصل كان يحب الرب ولعله أعد درسه مسبقاً ولكن بانتهاء الدرس لم تستطيع تحديد ما الذي كان يريد أن يقوله، أو لم يجذبك ما كان يقوله، هذا يحدث في بعض الأحيان إذا لم يعد المدرس درسه بالأسلوب السليم.

لقد درسنا في الفصل السابق كيف نعد الرسالة، ومع ذلك فإن هذه الرسالة قد تكون ضعيفة التأثير إذا لم تتبع الأساليب الصحيحة ليس فقط في الإعداد بل كذلك في التقديم للتلاميذ. ويمكن تعريف الأسلوب بأنه: «كيفية تقديم الرسالة بتسلسل محكم الأفكار والمواضيع»، فعليك إذاً أن تعرف ليس فقط محتوى الرسالة بل كذلك كيف تريد أن تعلّمها، فالرسالة هي «ما» تُعلمه، والأسلوب هو «كيف» تعلّمه.

واستخدام الأسلوب الصحيح له أهمية قصوى في خدمتك التعليمية بخلاف ما يعتقد البعض إذ يظنون أنهم ما أن يبدأوا في التحدث حتى يضع الروح القدس في أفواههم ما يقولونه، فالتعليم بطريقة تساعد الآخرين في النمو الروحي ليس بهذه البساطة. وبعد عدة سنوات سيكتشف من يحاول تعليم الآخرين بدون استخدام الأساليب المناسبة أنهم لم يتعلموا فعلاً الكثير مما كان يقدمه لهم واستخدام الأساليب المناسبة للتعليم ليس ضد خطة الله فالمسيح قد استخدم وسائل متنوعة ليعلم تلاميذه

أو الجموع التي كانت تتبعه وسندرس بعض هذه الأساليب في الدرس القادم.

إن إحدى وظائف الروح القدس هي إرشاد المؤمنين وسوف يرشدك إلى اختيار أفضل أسلوب لتقديم درسك إذا طلبت منه ذلك.

تمرين ؟

1. المقصود بأسلوب التعليم هو:
   أ. ما نريد أن ندرسه.
   ب. الطريقة التي نخطط أن نقدم بها الدرس.
   ج . الرسالة نفسها.
2. يحتاج المعلم إلى أساليب تعليمية مناسبة حتى:
   أ. يشعر بالرضى عن نفسه.
   ب. يتقدم في الدرس بشكل أسهل وأسرع.
   ج. يلاحظ نمواً روحياً حقيقياً في حياة التلاميذ.

اختر أفضل أسلوب

عندما تخطط لدرسك، لابد وأن تختار الأسلوب المناسب الذي ستقدم به هذا الدرس من بين الأساليب المختلفة التي يمكن تطبيقها ولابد أن نأخذ في الاعتبار عند تحديدك لطريقة التقديم المرحلة العمرية للتلاميذ، فبسبب اختلاف الأطفال عن الكبار

في قدراتهم على التعليم فلابد ,أن تتبع معهم الأساليب المناسبة. وسندرس معاً الآن أربعة أساليب مختلفة للتعليم ومن خلال مناقشة كل أسلوب، فكر كيف يمكن تطبيقه في خدمتك التعليمية.

المحاضرة

الهدف 2. حدّد متى يكون أسلوب المحاضرة هو الأنسب.

المحاضرة يمكن أن تعرف كالتالي: «حديث أو خطاب سابق إعداده يتناول موضوعاً معيناً يقدم بهدف التعليم.» وقد تكون المحاضرة قصيرة أو طويلة وهي تناسب الكبار بشكل أفضل من الأطفال الذين يجدون صعوبة في الإصغاء لمتحدث واحد لفترة من الزمن.

مزايا المحاضرة كأسلوب للتعليم عديدة:

1. **توفير الوقت.** فالمحاضر يستطيع أن يقدم عدداً كبيراً من الحقائق التي يحتاج الدارسون إلى أوقات طويلة ليصلوا إليها.

2. **التركيز على الموضوع.** وبذلك يمكن الوصول إلى الهدف من الدراسة دون أن يجذب التلاميذ المعلّم إلى مواضيع فرعية، وهذا بالغ الأهمية عندما نريد تقديم حقائق جديدة للتلاميذ أو نريدهم أن يتعلّموا شيئاً محدداً إذ يقوم المعلّم بتقديم الحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع الدرس فقط.

3. **تدريس المجموعات الكبيرة:** يمكن إعطاء المحاضرة التي تقدم لمائة شخص بنفس السهولة التي تقدم بها لعشرة أشخاص، بينما الأساليب الأخرى أصعب عند الاستخدام مع الأعداد الكبيرة من التلاميذ.

ومع ذلك فإذا كنت قد اخترت أسلوب المحاضرة فعليك مراعاة :

1. لابد وأن تكون المحاضرة جذابة وشيقة، فلأن فرصة الدارسين في الكلام قليلة، فإذا أصابهم الملل فلن يتعلموا شيئاً مما تقدم لهم، ولكي يتعلّم الناس فإنهم يحتاجون لمن يقودهم إلى أن يفكروا هم بأنفسهم وحتى في خلال المحاضرة فهناك وسائل لذلك وسنقدم بعد قليل بعض هذه الوسائل.

2. إعطاء الفرصة للتلاميذ لإلقاء بعض الأسئلة أو التعليقات من حين لآخر مع مراعاة أن تكون الأسئلة والتعليقات في صلب الموضوع.

3. تقديم الحقائق من خلال محاضرة ربما يحتاج إلى التركيز والانتباه أكثر من الوسائل الأخرى، فعندما تقدم محاضرة تأكد من أن الرسالة التي تقدمها قد وصلت إلى كل من عقل وقلب من تحاضرهم.

4. التكلّم بوضوح وبصوت يسمعه كل شخص وفكر فيما تقوله، ولعله من المناسب أن تعيد قراءة الجزء الخاص «باللغة» في الدرس السابق.

والآن إذا استقر رأيك على إلقاء محاضرة فلتخطط بعناية كيف ستقدم الرسالة التي تريد تقديمها، ويمكنك عمل ذلك بأن تبدأ في توضيح الخطوط العامة للرسالة أو عمل قائمة متسلسلة بالأفكار ثم تتبع هذه الخطوط أو القائمة أثناء المحاضرة. وكمثال، ففي بداية هذا الدرس، هناك هيكل عام لدراسة هذا الدرس، ونحن ندرس هذه النقاط بنفس الترتيب الذي ذُكرت بـه أولاً.

كذلك يمكنك معاونة الدارسين على التعلّم من المحاضرة عن طريق إعطائهم بعض الأسئلة المتعلقة بما يقدم لهم، ومطالبتهم بكتابة إجابة الأسئلة خلال المحاضرة وفي نهايتها سيكون مثيراً أن يكون هناك الوقت الكافي لمشاركة ما كتبوه كإجابات للأسئلة.

ومن المفيد أن تتعرف على من تعلّمهم حتى تعرف إذا كان هناك نمواً روحياً أثمره التعليم فالنمو الروحي هو الهدف من كل تعليم مسيحي.

تمرين

3. ما هي المرحلة العمرية التي يناسبها أكثر أسلوب المحاضرة؟

.....

4. ضع دائرة حول رمز العبارة التي تعبر عن المواقف التي يتلاءم معها أسلوب المحاضرة.

أ. تجمع حولك بعض الأطفال وتشعر بقيادة الروح القدس لك لتعلمهم.

ب. تجمع عشرين أو ثلاثين شخصاً تريد أن تعلمهم المزيد عن حياة يسوع المسيح.

ج. تتجاذب أطراف الحديث مع أحد معارفك الذي يسألك كيف يمكن أن يصبح مسيحياً مؤمناً.

د. تطلب منك إدارة مدرسة أن تتكلم في اجتماع يضم الطلبة المتخرجين منها.

القصة

الهدف 3. بيّن متى يكون اختيار أسلوب رواية القصص هو الأنسب.

تعتبر طريقة استخدام القصة من أقدم أساليب التعليم وكان يسوع متمكناً من فن استخدام القصة، فقد كانت القصص التي يحكيها دائماً مشوقة وعامرة بالتجربة وكان يستقيها من أنشطة الحياة اليومية فكانت دائماً عن أشياء عرفها أو سبق أن قام بها معاصروه وسندرس ذلك بتفصيل أكبر في الدرس القادم.

والأطفال والمراهقون وحتى الكبار يحبون سماع القصص ويمكنك من خلال القصة التي ترويها أن تظهر كيف يطبق الحق في الحياة، فالموقف العملي يستثير انتباه التلميذ فيتعلم بشكل أوضح وأفضل.

يمكنك أن تقدم الدرس كله من خلال القصة إذا كنت تعلم الأطفال الصغار، أما الأطفال الأكبر سناً والمراهقين والكبار فيمكنك أن تستخدم القصة بثلاثة أساليب مختلفة.

1. في البداية كمقدمة للدرس.
2. أثناء الدرس كتوضيح لفكرة ما.
3. في نهاية الدرس لإظهار كيف تطبق رسالة ذلك الدرس في الحياة اليومية.

ومن مزايا أسلوب القصص أنها توضح بعض المعاني التي قد يصعب التعبير عنها مثل الإيمان، المحبة أو الشكر. ولنأخذ قصة دانيال في جب الأسود وهي قصة مثيرة لكل

الأعمار وحتى الأطفال يستطيعون من خلالها فهم معنى الإيمان بالله الذي يعتني بشعبه.

وليس الهدف من أسلوب القصص في التعليم المسيحي هو تسلية التلميذ أو إسعاده فقط، فكل قصة رواها يسوع كانت لها رسالة أراد أن يعلّمها لمستمعيه. وهكذا فكل قصة نرويها لابد وأن تتضمن حقاً معيناً تساعد القصة على تعليمه للتلاميذ. ويمكنك أن تستخدم بعضاً من قصص الكتاب المقدس لتحقيق النمو الروحي في حياة التلميذ وكذلك قد نجد قصة تنطبق على أنشطة الحياة اليومية كما كان يسوع يفعل، بل وقد تجد قصة مرتبطة بخبر قرأته في الجريدة.

عندما تختار قصة فسيساعدك أن تسأل نفسك الأسئلة الآتية:

1. هل هذه القصة تصلح لتعليم الحق المعين المطلوب تعليمه من خلال هذا الدرس؟
2. هل هذه القصة تتناسب مع المرحلة العمرية للتلاميذ؟
3. هل القصة مليئة بالحركة بشكل كافي ويقوم أفرادها بعمل أشياء واضحة؟
4. هل سيستمتع التلاميذ بهذه القصة؟

قبل أن تحكي القصة على تلاميذك، احكها لنفسك بصوت عال مرتين أو ثلاث مرات، فإذا شعرت بأن القصة ممتلئة بالحيوية ولها صدى في نفسك فغالباً ما سيشعر تلاميذك بذلك أيضاً.

تمرين

5. اختر من بين الأقواس أفضل إجابة لكل من الأسئلة التالية واكتبها في المكان المعد لذلك.

أ. كان يسوع يروي القصص حتى:

.....

(يسعد الناس/ يعلم الحق الإلهي)

ب. استخدام القصة هو أسلوب جيد لشرح فكرة المحبة لأنها:

.....

(تقدم مثالاً عن المحبة/ تقدم أفكاراً كثيرة)

ج . يُفضّل أن يبدأ الدرس للأطفال بقصة - لأنهم بذلك ...

.....

(يتعلّمون أسرع/ ينصتون)

6. جهز درساً يتضمن قصة – عن الإيمان واستخدم القصة بإحدى الأساليب الثلاثة التي ذكرت سابقاً.

المناقشة

الهدف 4. اشرح لماذا تعتبر المناقشة أسلوباً جيداً للتعليم.

يمكن أن نعرف المناقشة بأنها: «مشاركة ما تعلمناه من أفكار وحقائق مع الآخرين.» وقد كتب الرسول بولس في غلاطية 6: 6:

ولكن ليشارك الذي يتعلم الكلمة المعلّم في جميع الخيرات.

والمناقشة الجيدة يمكن أن تعاون التلميذ على التفاعل مع الحق الذي تعلمه فكمثال: تناقش أفراد مجموعة كنت أقودها في معنى أن يكون الشخص مسيحياً، وكنا نعرف الظروف الصعبة التي تمر بها إحدى الأسر في منطقتنا ومقدار احتياج هذه الأسرة للمعاونة فقد كانت الأم مريضة في المستشفى وكان الأب عاجزاً عن المساعدة لأنه هو أيضاً كان مريضاً بالقلب. وبعد هذه المناقشة قررنا أن نتفاعل مع الحق الذي درسناه فأخذنا ما يكفي من الطعام وذهبنا إلى هذه الأسرة حيث استمتعنا بالوقت الذي أمضيناه في خدمتهم. فالمناقشات ليست مجرد أن نتكلم عن شيء ما أو نتجادل فيما تعلمناه بل المناقشة الحقيقية هي تلك التي يحاول أن يتعلم كل واحد من خلالها المزيد عن حق ما وهي على كل حال أصعب من غيرها من الوسائل التعليمية وتحتاج إلى تحضير دقيق واستعداد لقيادة تفكير الحاضرين.

ولقيادة مناقشة مثمرة يجب أن تتوافر بعض الشروط الأساسية:

1. يجب أن يكون موضوع المناقشة مفهوماً لكل شخص بشكل واضح - كما يجب إعداد الأسئلة بحيث لا تكون الإجابة على كل سؤال نمطية ومحددة وإلا ستكون المناقشة باردة بلا حماس.
2. يجب أن تكون للمناقشة توضيحاً للدرس وقد تستغرق وقت الدرس كله أو جزءاً من هذا الوقت.
3. يجب أن يشعر كل فرد بالحرية في أن يشارك برأيه وأفكاره.

4. لابد من إعطاء الوقت الكافي لإتمام المناقشة، وإذا كان هناك ما يجب أن يتعلمه التلاميذ من خلال المناقشة فلابد وأن تكون هذه المناقشة مرتبطة بالحياة اليومية لهم.

5. يجب أن تكون هناك رغبة أمينة لدى التلاميذ في أن يتعلموا الحق.

6. على قائد المناقشة أن يحمي كل شخص من الهجوم أو النقد اللاذع على أي رأي أو فكرة وإلا سيخاف من المشاركة في المناقشة مرة أخرى.

وبالإضافة إلى ذلك فمن المهم أن نعرف أن المناقشة تصلح للمجموعات الصغيرة، فمن الصعب إعطاء الفرصة الكافية لكل فرد إذا كان عدد أفراد المجموعة أكثر من 12 أو 14 ولكن يمكن تقسيم الفصول الكبيرة إلى مجموعات أصغر في حدود هذا العدد بشرط وجود عدد من القادة يمكن أن يقودوا المناقشة في هذه المجموعات ولأن معظم الناس يحبون أن يتكلموا فأسلوب المناقشة يمكن أن يستخدم بنجاح لمساعدة التلاميذ على النمو في فهمهم للحقائق الروحية.

7. أذكر أهم ثلاثة شروط في رأيك للمناقشة الناجحة.

.....

.....

8. إذا كان عليك أن تقود مناقشة لتعليم المزيد عن الإيمان فما هي بعض الأسئلة التي قد تستعملها لتبدأ بها المناقشة؟

.....

.....

السؤال والجواب

الهدف 5. اشرح كيف يمكن استخدام السؤال والجواب كأسلوب للتعليم.

تعد طريقة السؤال والجواب أفضل أسلوب يمكن أن نحدد من خلاله النمو الذي حققه التلاميذ في حياتهم الروحية كمسيحيين. والأسئلة التي لها إجابات (اجتهادية) ستظهر كيف يطبق التلاميذ ما تعلموه من ناحية، ومن ناحية أخرى تحفز التلميذ على أن يتعلم المزيد عن حق ما وطرق تطبيقة في حياته.

والأسئلة الجيدة هي مثل الطُعم في سنارة الصياد فهي «تصطاد» انتباه الناس وتدفعهم لمزيد من التفكير، ولاحظ أنه قد طُلب منك عند قيادة مناقشة عن الإيمان إعداد مجموعة من الأسئلة (وليس سؤالاً واحداً)، وذلك لأن الأسئلة جزء مهم من

المناقشة ولا يمكن أن تلقي سؤالاً ولا تتبعه بآخر مجهزاً سلفاً فأنت حقيقة تقود المناقشة باستخدام الأسئلة.

وهناك ثلاثة أنواع من الأسئلة:

1. **أسئلة عن الحقائق.** وهي الأسئلة التي يطلب فيها المعلم بلورة الحقائق التي يتضمنها الدرس بشكل مركز وواضح. وهذا النوع من الأسئلة في غاية الأهمية لأنه لابد وأن نطمئن على أن مفهوم الحق قد تحدد قبل أن نبحث عن طرق تطبيقة في حياتنا اليومية.

2. **أسئلة عن المشاكل.** وهي الأسئلة التي تتعلق بمشكلة تحتاج إلى حلول عملية. ويمكن للمعلم أن يقود تلاميذه من خلال الأسئلة التي تحفزهم على التفكير في طرق متنوعة لحل هذه المشكلة.

3. **أسئلة التطبيق.** وهي الأسئلة التي تطلب من التلميذ أن يطبق رسالة الدرس على حياته اليومية. فيمكن مثلاً استخدام أسئلة التطبيق لتعليم التلاميذ كيف يمكن أن يطلبوا من شخص ما أن يقبل يسوع المسيح كمخلص له. فهي أسئلة تتطلب من التلميذ أن يتفاعل مع ما تعلّمه ويعمل به.

وفي خدمتك التعليمية ستسأل الأسئلة التي تظهر لك ما قد تعلّمه تلاميذك بالفعل. وهم بدورهم أيضاً سيسألونك لأنهم يريدون أن يتعلّموا المزيد. ولذلك تجد أن قدراً لا بأس به من الوقت يمضي في الأسئلة التي يلقيها كل من المعلّم والتلميذ.

تمرين

؟

9. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة.

أ. في المناقشة يمكن استخدام الأسئلة لمعرفة ما يفكر فيه التلميذ فعلاً.

ب. تستخدم الأسئلة لدفع التلميذ للتفكير بعمق أكبر في الحق الذي يتعلمه.

ج. السؤال عن الحق هو ما يطبقه المتعلِّم في حياته.

د. السؤال الجيد هو ما يثير انتباه التلميذ وتفكيره.

10. مستخدماً غلاطية 6: 6 اكتب سؤالاً يخدم كل نوع من الأنواع الثلاثة للأسئلة التي درستها في هذا الدرس.

.....

.....

.....

تحقق من إجاباتك

10. إجابتك الخاصة. مثلاً:
ماذا يجب أن نفعله ونحن نتعلم الرسالة المسيحية؟ (حقيقة)
هل من الصواب أن تقول أن لنا جميعاً خدمة تعليمية؟ (مشكلة)
كيف تتصرف إذا كنت أنت المتعلّم وهناك من يعلّمك؟ (تطبيق)

1. ب. الطريقة التي تخطط أن تقدم بها الدرس

9. أ. صواب
ب. صواب
ج. خطأ
د. صواب

5. أ. يعلّم الحق الإلهي.
ب. تقدم مثالاً عن المحبة.
ج. ينصتون.

2. ج. يلاحظ نمواً روحياً حقيقياً في حياة التلاميذ.

8. إجابتك الخاصة. مثلاً ما هو المقصود بالإيمان إذا كان الإيمان عطية من الله، فما الذي يمكن أن نفعله لتكون لنا هذه العطية؟ هل الإيمان ضروري؟

3. الكبار.

7. يجب أن يكون السؤال واضحاً ومحدداً. الحفاظ على المناقشة منظمة وحية. اشتراك جميع الأفراد بشكل أو بآخر.

4. أ. صواب

ب. صواب

ج. خطأ

د. صواب

6. إجابتك الخاصة. كمثال يمكن أن تستخدم قصة حبة الحنطة المذكورة في متى 13: 31، 32 ويمكن استخدام هذه القصة بأي من الأساليب الثلاثة المذكورة.

لملاحظاتك